جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

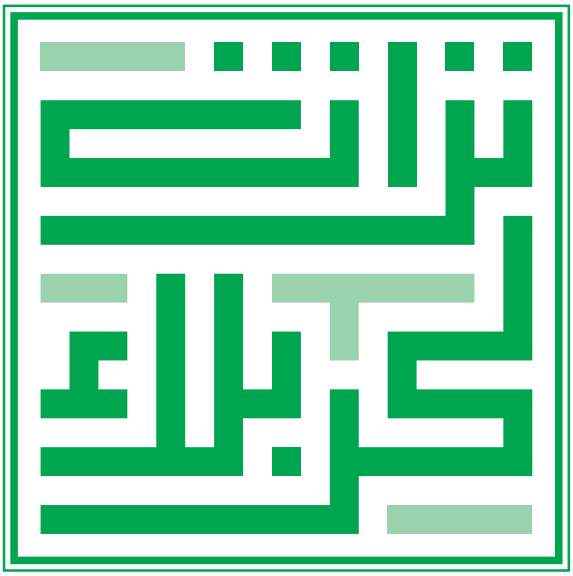

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثالث (١٧)

شهر ذي الحجة ١٤٣٩هـ/ أيلول ٢٠١٨م

السيّد محمد مهدي بحر العلوم سيرته و إجازاته

Seyed Mohammed Mehdi Behr ul Oulum: his biography and licenses

أ.م.د فاطمة فالح جاسم الخفاجيّ

م.م. فاطمة عبد الجليل ياسر الغزيّ

جامعةُ ذي قار / كليّةُ التّربيةِ للعلومِ الإنسانيّةِ/ قسمُ التاريخ

Asst. Prof. Dr. Fatimah Falih Jasim Al Kheffaji

Asst. Lect. Fatimah Abdul Jeleel Yasir Al Ghezi

Thi Qar University/ College of Education for Humanities/ History Department

الملخّص

يعدُّ العلاّمة السيّد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ من مشاهير العلماء والفقهاء ومراجع التقليد في زمانه، علويّ الأصل، ينتهي نسبُه إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ومن هذا المنطلق أخذنا على عاتقنا التعريف بهذه الشخصيّة العلميّة التي نشأت وبرزت في مدينة كربلاء المقدّسة ثم في مدينة النجف الأشرف، فقد ترك تراثاً علميّاً وفكريّاً ثريّاً، وقد ارتأينا أن نلقي الضوءَ على هذا التراث الثمين، لعلّنا نضع بين يدي القارئ الكريم، سيرة هذا الرمز المعطاء في الجوانب العلميّة والفكريّة والاجتماعيّة في مدينة كربلاء.

وكان نوع البحث سرديّاً، أمّا الكلمات المفتاحيّة فهي: التراث التاريخيّ والدينيّ لمدينة كربلاء، علماء كربلاء، السيّد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ.

Abstract

The scholar seyed Mohammed Mehdi Behr ul Oulum Al Tebateba'i is considered as one of the famous scholar, legist, and references in his time; he is originally Alawi for he belongs to Imam Al Hassan Al Muthenah Bin Imam Al Hassan, the grandson, Bin Ali Bin Ibi Talib (p.b.u.h.).

Based on this, we tried to define this scientific personality that was brought up and lived in sacred Kerbala then in holy Najaf. He left a great scientific intellectual heritage. We decided to shed the light on this precious heritage hoping that I can put the biography of this figure in front of the respected reader relating to the scientific intellectual, and social aspects in Kerbala city.

The research has a narrative style. The key words are: the historical and religious heritage of Kerbala city, Kerbala scholars, Seyed Mohammed Mehdi Behr ul Oulum Al Tebateba'i.

المقدّمة

تعدُّ شخصيّة السيّد محمد مهدي بحر العلوم من الشخصيّات الدينيّة المرموقة ذات التأثير الدينيّ والاجتماعيّ والفكريّ والتي تركت مآثرَ إلى يومنا هذا مورد اهتمام رجال الدين والفكر، كما أنّ دراسة الشخصيّات الدينيّة ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر من الحقائق المهمّة وبخاصّة مدينتي كربلاء المقدّسة ومدينة النجف الأشرف، إذ شكّلت هذه الحقيقة الدافع الأساس في اختيار موضوع البحث(السيّد محمد مهدي بحر العلوم سيرته و إجازاته) مسلطةً الضوء على سيرته، وأثره الفكري والاجتماعي في كربلاء وإجازاته.

اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسّم على مبحثين سبقتهما مقدمة وتلتهما خاتمة، تناول المبحث الأول سيرته ونتاجاته العلميّة الذي بيّن المراحل المعرفيّة والدراسيّة للسيّد محمد مهدي بحر العلوم من خلال التعرّف إلى أساتذته وتلاميذه ونتاجاته المعرفيّة، أمّا المبحث الثاني فجاء تحت عنوان إجازاته الذي وضّح مدى أهميّة الإجازة بالنسبة للمذهب الشيعيّ كما أنّه سلّط الضوء على أهم إجازات السيّد محمد مهدي بحر العلوم، وذيّلت هذه المباحث بخاتمة أبرزت أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من الكتب المتنوّعة التي كان لها إسهام واضح في البحث أهمّها كتاب رجال السيّد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجاليّة وديوان السيّد محمد مهدي بحر العلوم، ناهيك عما تمّت الإفادة منه من كتب ومجلات أسهمت جميعها في تقديم صورة عن نشاط واحد من أبرز رجال الدين في العراق عامّة وكربلاء والنجف خاصّة.

المبحثُ الأول: سيرته

تعدّ أسرة بحر العلوم من الأسر العلميّة العريقة، فقد ظهر فيها أعلام ونوابغ تعاقبوا على خدمة الدين والمذهب، وساهموا في اتساع دائرة العلم والأدب، وانتقلت من بلاد فارس واستقرّت في كربلاء والنجف الأشرف في بدايات القرن الثاني عشر الهجريّ[1].إذ كان لهذا الاستقرار في كربلاء أهميّته في التطوير من الجانب العلمي لأسرة بحر العلوم ومن ثم ساعد في تأثيره على التكوين العلميّ والمعرفيّ لشخصيّة السيّد محمد مهدي بحر العلوم.

وهو أبو الرضا السيّد محمد مهدي ابن السيّد مرتضي بن محمد بن عبد الكريم بن مراد ابن شاه أسد الله بن جلال الدين أمير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقّب بـ «طباطبا» بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام[2].ومن المؤثّرات على تكوينه الاجتماعيّ والعلميّ هو نسبه الشريف.

ولد السيّد محمد مهدي بحر العلوم في مدينة كربلاء المقدّسة عام١١٥٤هـ/ ١٧٤٢م،ويذكر أنَّ أباه السيّد مرتضى رأى في منامه الإمام الرضا عليه السلام وهو يتناول شمعة كبيرة ويعطيها إلى خادمه محمّد بن إسماعيل، فيشعلها محمّد بدوره على سطح دار السيّد مرتضى، فيعلو سناها إلى عنان السماء ويطبق الخافقين، فينتبه السيّد مرتضى من نومه قبيل الفجر وإذا بالحلم يتحقّق،

فيولد ابنه السيّد محمّد مهدي[٣]. ومن هنا يمكننا القول إنّ السيّد محمد مهدي بحر العلوم قد حاز عناية إلهيّة وعناية من أهل البيت عليهم السلام.

لقد نشأ السيّد محمد مهدي بحر العلوم وترعرع في أحضان والده، وكان يعتني به كثيراً، فقد كان يصحبه معه إلى مواضع البحث والدرس، لذلك اهتمّ بالعلم منذ طفولته، فوجد فيه النباهة والذكاء والفطنة[٤]. ونتيجة لانتماء والده لعائلة دينيّة معروفة، و والده كان من أبرز علماء عصره ساعد هذا الأمر على الاهتمام بتعليمه تعليمًا دينيًّا يتناسب مع انتماء أسرته.

تعلّم القراءة والكتابة قبل اجتياز السابعة من عمره، وحضر المقدّمات[٥]بعدها أكمل السطوح[٦] من النحو والصرف وبقية العلوم العربيّة والمنطق والأصول، والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها على فضلاء عصره والمتخصّصين في هذه العلوم، فأكمل تلك الأوليّات في ظرف ثلاث أو أربع سنين وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة، ثمّ انتقل إلى البحث الخارج[٧]الأصول على والده المرتضى، وعلى أستاذه الكبير الوحيد البهبهانيّ، وخارج الفقه على الفقيه الكبير الشيخ يوسف البحرانيّ، وبعد خمسة أعوام بلغ درجة الاجتهاد، وشهد له بذلك الثلاثة السابقون، ولمع نجمه في كربلاء[٨]، ونتيجة لما وصل إليه من العلم لقِّب السيّد بحر العلوم بألقاب عدّة أطلقها عليه معاصروه،وكانت جميعها مستوحاة من سيرة حياته العلميّة، منها لقّب برئيس الإماميّة وشيخ مشايخهم، وإمام العصر، وصاحب الكرامات الباهرة[٩] وعلاّمة دهره، ومن أكثر ألقابه شيوعاً بحر العلوم[١٠].ومن هنا يبدو أنَّ السيّد محمد مهدي بحر العلوم تأثّر بشكل كبير بحوزة كربلاء، فضلاً عمّا عرف عنه من الذكاء والنباهة والفطنة، إذ ساعدت هذه الأمور على بروزه بين

علماء عصره.

كما أنّه انتقل إلى النجف الأشرف عام١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م لتحصيل العلم على يد كبار علمائها آنذاك، كالشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد تقي الدورقي والشيخ محمد باقر الهزارجريبي وغيرهم، وفي خلال ذلك كان مجدّاً في التدريس والتأليف وإدارة القضايا الدينيّة، وحسم الدعاوي الاجتماعية، ورعاية شؤون الفقراء والمعوزين حتى تسنّم الزعامة الدينيّة، وعمره لم يتجاوز الثلاثين[١١].لم يقتصر تواجد السيّد محمد مهدي بحر العلوم في النجف الاشرف فقط على تحصيل العلم على يد أبرز علمائها، بل عمد أيضاً إلى رعاية سكانها والاهتمام بشؤونهم.

وفي عام١١٨٥هـ/ ١٧٧٢م دعي من قبل بعض علماء بلاد خراسان وزعمائها إلى زيارة مدينة مشهد حيث مرقد الإمام علي الرضا عليه السلام، فخرج من النجف وتوقّف في طريقه في مدينة كرمنشاه، فواصل هناك عمليّة التدريس، ومن ثم نزل في خراسان، ودرس الفلسفة الإسلاميّة على يد الفيلسوف الكبير السيّد محمد مهدي الأصفهاني الذي كان يعدّ من أكبر علماء بلاد فارس في ذلك العصر، فأعجب به الأستاذ لشدّة ذكائه وسرعة تلقّيه وهضمه المشاكل والمسائل الفلسفيّة، وعرف منه غزارة العلم، وسعة الأفق، وقال له يوماً وقد ألهب إعجابه في أثناء الدرس: « إنّما أنت بحر العلوم» فاشتهر بذلك اللقب وظلّ معروفاً به، وعرف أبناؤه و أحفاده بآل بحر العلوم فيما بعد، وظلّ في بلاد فارس مدّة سبع سنوات[١٢].
عمد السيّد محمد مهدي بحر العلوم خلال رحلته للمدّة(١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م-١١٩٢هـ/ ١٧٧٩م) بين النجف الأشرف ومشهد المقدّسة للتحصيل العلمي على يد أبرز علماء تلك المدن.

وبعد ذلك سافر إلى مكة في عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٩م لغرض حجّ بيت الله الحرام، وبقي في مكة أكثر من سنتين كان فيها موضع حفاوة وعناية من عامّة طبقاتها، حتى أنّه كان يوضع له كرسي الكلام في المسجد الحرام فيحاضر بالمذاهب المختلفة ويحضر مجلسه العلمي أرباب المذاهب كلّها، فكان لسيطرته على موضوعيّة البحث يعتقد كلّ صاحب مذهب أنّه من جماعته، وكان لا يكاد يفارق مكاناً إلّا ترك أثراً فيه، كان يوجّه لأداء الحجاج المناسك على وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام و بقيت بعده يستفيد منها الخلق، وعيّن المواقيت في حدود الإحرام للحج والعمرة والمزدلفة والمشاعر، وأظهر منها ما كان مخفيّاً، ثمّ حجّ في العام الذي بعده عام١١٩٣هـ/ ١٧٨٠م، ورجع بعدها من مكة المشرفة إلى مدينة النجف عام١١٩٤هـ/ ١٧٨١م[١٣].لم يقتصر دور السيّد محمد مهدي بحر العلوم على أداء فريضة الحج أو تعليم أبناء الطائفة،بل تعدّى إلى جذب وكسب ودّ جميع طبقات المدينة من خلال تكوين علاقات معهم.

كما تلقّى السيّد محمد مهدي بحر العلوم علومه ودراسته على يد علماء آخرين ومنهم: السيّد حسين بن أبي القاسم جعفر الموسويّ الخونساريّ، السيّد حسين ابن الأمير محمد إبراهيم بن محمد معصوم الحسينيّ القزوينيّ، الشيخ عبد النبي القزوينيّ الكاظميّ،السيّد عبد الباقي الحسينيّ الخاتون آباديّ، الشيخ محمد مهدي الفتونيّ العامليّ[١٤].

تلمذ على يده العديد من العلماء ومن أبرزهم: الشيخ أحمد النراقيّ[١٥]، المولى إسماعيل العقدائيّ، الشيخ أحمد حفيد الوحيد البهبهانيّ، السيّد أحمد بن حبيب آل زوين الحسينيّ الأعرجيّ، الشيخ أبو علي الحائريّ، الشيخ أسد الله التستريّ، الأمير

أبو القاسم حفيد الأمير محمد باقر الخواتون آباديّ، السيّد أحمد العطّار الحسنيّ البغداديّ، السيّد إبراهيم الحسنيّ، الشيخ إبراهيم بن يحيى العامليّ الطيبيّ، السيّد أبو القاسم جعفر، المولى الشيخ أحمد الخونساريّ، السيّد باقر بن أحمد القزوينيّ، الشيخ تقي ملا كتاب النجفيّ، الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء، الشيخ حسين نجف، الشيخ حسن بن محمد رضا النجفيّ، السيّد حسين بن أبي الحسن موسي بن حيدر الحسينيّ الشقرائيّ العامليّ، السيّد حيدر الموسويّ اليزديّ، السيّد دلدار علي النقويّ الهنديّ النصير آباديّ، وغيرهم كثير من السادة والعلماء والمشايخ[١٦].

وقد خلف السيّد محمد مهدي بحر العلوم ذرّيّة اشتهرت وامتازت بالأدب والعلم، وكان من أشهرهم: العالم الجليل السيّد حسين بحر العلوم الكبير ابن السيّد رضا ابن السيّد محمد مهدي بحر العلوم وكان من أبرز علماء عصره[١٧]، و السيّد محمد علي بحر العلوم ابن السيّد علي تقي ابن السيّد محمد تقي ابن السيّد رضا ابن السيّد محمد مهدي بحر العلوم[١٨]،و السيّد محمد مهدي الطباطبائي[١٩].

ومن أبرز أحفاده المتأخرين السيّد حسين ابن السيّد محمد تقي ابن السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم الطباطبائي الشهير ببحر العلوم ابن السيّد حسين الكبير ابن السيّد رضا ابن السيّد محمد مهدي بحر العلوم رأس الأسرة. حاز درجة الاجتهاد في العلوم الدينيّة. وكان في مطلع شبابه أديباً لامعاً وشاعراً بارعاً حفلت الصحف العراقيّة بنشر الكثير من شعره الرائع، وحقّق العديد من الكتب العلميّة[٢٠]. وهناك أعلام آخرون من أفراد هذه الأسرة الجليلة هم موضع تجلّة الأوساط العلميّة في العالم الإسلاميّ.

كما خلّف لنا السيّد بحر العلوم قدس سره مجموعةً لا يستهان بها من المؤلّفات دوّنتها لنا كتب التراجم والرجال جاءت في مواضيع وعلوم مختلفة وهي: تحفة الكرام في تأريخ مكة والبيت الحرام، وحاشية وشرح على طهارة(شرائع المحقّق الحلّي)، وحاشية على ذخيرة المعاد للسبزواريّ، الدرّة النجفيّة، وهي منظومة في بابَي الطهارة والصلاة في الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين، وقد شرحها كثيرون شروحًا عديدة، وطبعت مرات عدّة، الدرّة البهيّة في نظم بعض المسائل الأصوليّة، ديوان شعر كبير، رسالة في تحريم العصير الزبيبي، ورسالة في العصير العنبي، وغيرها من الكتب والرسائل العلميّة(٢١).

وامتلك السيد محمد مهدي بحر العلوم ذائقة أدبيّة وموهبة في رسم الكلمات، فضلاً عن حسّه الثاقب وقدرته الأدبيّة العالية، التي جعلت من مزاجه الشعري يميل إلى التأمّل(٢٢).

والشعر كما يعبّر عنه وسيلة لنقل العواطف والأحاسيس من الشاعر إلى المتلقّي، أو بصورة أدقّ هو صورة لما في نفس الشاعر من عواطف وأحاسيس وأفكار يراد إيصالها إلى القارئ أو السامع، وفي الوقت نفسه تحدث أثراً مهمًّا فيهما كالأثر في نفس الشاعر، أضف إلى ذلك أنَّ بيئة الشاعر نفسها هي التي توحي إليه القول ومنها يستمدّ خواطره وأفكاره ومعانيه فيصوغها في قوالب من الشعر سواء أكانت تلك البيئة طبيعيّة أم اجتماعيّة أم فكريّة.

والسيّد بحر العلوم قدس سره كانت نشأته في بيئة فكريّة، فهي لا شكّ تطغى على طابع شعره العام من حيث المضامين والمواضيع التي تطرح، ويمكن القول: إنّه كان ناظماً أكثر من كونه شاعراً، ويمكن أن نلاحظ ذلك بقلّة النتاج هذا من

جهة، واقتصاره في النظم على أبواب معينة من جهة أخرى، وتبرز لقارئ ديوان شعر السيد محمد مهدي بحر العلوم صور عدّة ضمّنها في قصائده التي امتازت بكلماتها السهلة والقريبة من نفس القارئ، فهي ذات سلاسة ممتعة، يتذوّقها من كان له باع في هذا المجال، أو لم يكن لديه معرفة تامّة في فنون الأدب العربي، وكان شعره يسير باتجاه المدرسة التقليدية المحافظة في بناء القصيدة العربية، ولكنه مع ذلك تميّز بسمات خاصّة من بين أشعار الآخرين، إذ اعتاد على منوال التقرّب من القصد شيئًا فشيئًا، ثم تسامي الفكرة حتى الذروة، فيبرز ما يريد قوله وتتوضّح الرؤيا بصورة كاملة، وفي الوقت نفسه، فإنّ المدح قد استأثر بالقسم الأكبر من شعره، أضف إلى ذلك أنه قدّس سرّه قد نظم في بعض الأغراض الأخرى كالرثاء والإخوانيات، وكما أجاد في تخميس وتشطير بعض المقطوعات.

وفيما يتعلّق بما نظمه في جدّه سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقد احتوى ديوانه على إحدى عشرة قصيدة كلّ منها حوت اثني عشر بيتًا، وقد أشارت بعض المصادر التي ذكرت هذا الديوان الى كونها اثنتي عشرة قصيدة، إلّا أنّنا لم نجد سوى إحدى عشرة قصيدة، وعموم هذه القصائد ركّزت على النقاط التي اعتاد شعراء الحسين عليه السلام طرحها وهي:

١. إلحاح الكوفيّين على الحسين عليه السلام في القدوم إلى الكوفة ووعودهم وكيف نكثوا تلك الوعود.

٢. هول أحداث المعركة وما أورثته من نار متأجّجة في حشا كلّ مسلم.

٣. طلب تعجيل فرج قائم آل محمد عجّل الله تعالى فرجه وأخذ الثأر من أعداء آل محمد.

٤. اعتماد الحوادث التاريخيّة في تسجيل مناقب أهل البيت عليهم السلام وتسجيل مثالب أعدائهم.

أمّا في القصيدة الهمزيّة التي رثى بها ولده السيّد محمد، فقد جارى بها الشاعر الذائع الصيت أبا الحسن التهاميّ في رائعته الرائيّة التي رثى بها ولده الصغير، وقد نجح قدس سره في إبراز اللوعة وإظهار الوجد والحزن لفقد ذلك الولد النابغة. وأبرز سمات التأثّر والحزن رحمه الله في مرثيّة السيّد أحمد القزوينيّ الذي كانت بينهما صلات رحم وصداقة، أمّا باقي القصائد وكما ذكرنا فقد نحا منحى الشعراء في المدح والوصف والإخوانيات، على أنّ ملامح شاعريته قدس سره تبدو واضحة في نظمه للدرّة النجفيّة، وهي منظومة حوت أحكاماً في بابي الصلاة والطهارة ومنها الصلاة في المشاهد المشرفة وفضل بعض المراقد المقدّسة، كقوله في تفضيل كربلاء على الكعبة:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علوّ الرتبة

وهذه المنظومة إن دلّت على شيء إنّما تدلّ على تمكّن السيّد من المفردات بحيث يطوعها لبيانه العذب ويصوغها في قالب شعريّ تعليميّ، الغرض منه تيسير معرفة الأحكام والعبادات.

وعلى الرغم من انشغاله بأمور المرجعيّة الدينيّة وكثرة ارتباطاته ومشاغله الاجتماعيّة، إلّا أنّ هذا لم يحل دون القيام بإنجازات ومشاريع عدة لم تزل تسجل له منها[٢٣]:

١. قام بدفن أرض مسجد الكوفة، وكانت أرضه الأصليّة مساوية لأرض السفينة وأرض السرداب المعروف ببيت الطست، وعيّن المقامات في

المسجد، وبنى فيها العلامات والمحاريب كما هي اليوم، ووضع المحاريب الحاضرة فوق المحاريب الأصليّة، ووضع صخرة في محراب النبي صلى الله عليه وآله وهي بمنزلة الشاخص لمعرفة الأوقات وهي عمود من الرخام، وبنى القبة التي في مسجد السهلة وعيّن أنّها مقام الحجّة، وعيّن قبر النبي هود و النبي صالح عليهما السلام في وادي السلام وكان بالقرب من المكان الموجود اليوم.

٢. إعمار مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: فقام ببناء مئذنة الصحن العلويّ الجنوبيّة، وتعمير جدران الصحن وغرفه، وذلك أنّه حينما رأى تضعضع تلك المواضع كتب إلى الشاه فتح علي القاجاريّ في بلاد فارس أن يرسل أموالاً لتصرف في ذلك، فامتثل السلطان لأمره وأرسل من فوره ما يكفي لذلك المشروع بتمامه.

٣. ترميم مسجد الشيخ الطوسيّ: وقد جدّد مسجده في نحو عام١١٩٧هـ/ ١٧٨٤م فصار مسجد شيخ الطائفة الطوسيّ في محلّة المشراق من أعظم المساجد في مدينة النجف وذلك بمساعدة الميسورين من أبناء الطائفة.

٤. عمارته لمرقد أنبياء الله هود وصالح عليهما السلام. وهذا يدلّ على أنَّ السيّد محمد مهدي بحر العلوم لم يقتصر أعماله على الأمور الدينيّة فقط بل تعدّى ذلك بقيامه بعديد من الأعمال العمرانيّة في العراق.

توفّي السيّد بحر العلوم(نوّر الله مثواه) وهو في السابعة والخمسين من عمره الشريف في مدينة النجف عام١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، ودفن في جامع الشيخ الطوسي حيث مرقده الشريف اليوم[٢٤]، وقد رثى السيّدَ جماعةٌ كبيرةٌ منهم تلميذه الأكبر

الشيخ جعفر كاشف الغطاء في قصيدة جاء منها[٢٥]:

إنَّ قلبي لا يستطيعُ اصطبارا ... وقراري أبى الغداة القرارا
غشى الناسَ حادثٌ فترى الناسَ ... سكارى وما هم بسكارى
غشيتهم من الهمومِ غواشٍ ... هشمت أعظمًا وقدت فقارا
ثلم الدين ثلمةً مالها سدٌّ ... وأولى العلوم جرحاً جبارا
لمصابِ العلّامةِ العلم المهدي ... من بحر علمه لا يجارى

أما تلميذه المقرّب السيّد محمد جواد العامليّ صاحب مفتاح الكرامة، فقد أرّخ وفاته بقوله[٢٦]:

يا بقعةً بزغت كالشمسِ في أفقٍ ... قد ضمَّ خيرَ سراةِ الأرضِ ناديكِ
أصبحتِ في فرحٍ والناسُ في ترحٍ ... تباركَ اللهُ مرضينا ومرضيكِ
أصبحتِ كالبيتِ بيت الله محتشدا ... فالجنُّ والإنسُ والأملاكُ تأتيكِ
لله من سببٍ بالله متّصلٌ ... وبحرُ علمٍ أصابَ اليوم واديكِ
قد ذابَ فيك فؤادُ الدينِ من حزنٍ ... فأرخوا غابَ مدٌّ للهدى فيكِ

ومن خلال ما تقدّم، نلاحظ المكانة الكبيرة التي حظي بها السيّد بحر العلوم بين معاصريه ومن جاء بعده، وهي لا شكّ لم تأتِ من عدم، بل جاءت عن عمل وتفانٍ من أجل خدمة العلم.

المبحثُ الثاني: إجازاتُه

الإجازة(لغة): هو إعطاء الإذن، ولهذا المعنى أشار الفيروز آبادي بقوله: «وأجاز له سوّغ له»[٢٧]، ومعنى الإجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، ويقال منه: استجزت فلاناً فأجاز لي إذا أسقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك[٢٨].

والإجازة في الاصطلاح: « إذن وتسويغ، وعلى هذا فتقول أجزت له رواية كذا كما تقول أذنت له وسوغت له»[٢٩]، وللشيخ آغا برزك الطهرانيّ رأي مفاده أنَّ الإجازة تعني « الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن المشتملة على ذكر الكتب التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ كلّ واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة الى أن تنتهي الى المعصومين عليهم السلام»[٣٠].

وتكون الإجازة بهذا المعنى طريقة من طرائق نقل الحديث[٣١] وتحمّله من الشيخ الى من أباح له نقل الحديث عنه[٣٢]. ويبدو ممّا تقدّم أنَّ الإجازة هي عبارة عن رخصة نقل الكتب والأحاديث وبالتالي المعارف والعلوم للأجيال اللاحقة، إذ يمنحها الشيخ لمن يرغب له برواية الحديث عنه.

ويمنح الشيخ الإجازة لطالبها بطريقتين:

الأولى: الإجازة مشافهةً: وهي أقدم الاجازات التي عثر عليها، وهذا ما لاحظناه من خلال منح الإمام الصادق عليه السلام إجازة لأحد تلاميذه، فروى التلميذ

المذكور أنّه قال للإمام عليه السلام عند فراقه إيّاه: أحبّ أن تزوّدني، فقال له عليه السلام: إيتِ أبان بن تغلب فإنّه سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عنّي فاروه عني»[٣٣]. وممّا تقدّم أنَّ الإمام الصادق عليه السلام قد أجاز ابن تغلب مشافهة أن يروي عنه الحديث.

الثانية: الإجازة التحريريّة: وهي عبارة عن رخص خطّيّة، يمنحها الشيوخ لمن أباحوا لهم الرواية عنهم، بعد أن تأكّد لديهم صلاح المستجيز لتحمّل الحديث، وروايته عنهم.

ويعود استخدامها الى القرن الثالث الهجريّ[٣٤]، ومن تلك الإجازات ما نقله الشيخ الطوسيّ عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد(ت: ٣٣٣هـ): «أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي، وكان معه خطّ أبي العباس بإجازته، وشرح رواياته، وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد»[٣٥]. ويقول النجاشي إنَّ أحمد بن عبد الله الوراق، دفع «إلى شيخ الأدب أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصريّ رحمه الله كتاباً بخطّه، قد أجاز له فيه جميع روايته»[٣٦].

كان للإجازة أهميّة خاصّة في درس علم الحديث وتدريسه، وذلك لأنّها كانت من بين وسائل حفظ السند، أو سلسلة الرواة الذين يعدّ توثيقهم ركناً أساسيّاً في صحة الحديث، ومن المعلوم أنّ دراسة علم الحديث وتدريسه كانا قد احتلّا الصدارة في النظام التربوي الإسلامي، وتعد الكتب الأربعة عند الشيعة الإماميّة[٣٧]أهمّ المصادر الحديثيّة التي حوت أحاديث أهل البيت عليهم السلام ولا سيما فيما يتعلق بالأحكام الشرعيّة، ولذا كانت وما تزال عمدة مصادر الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعيّة[٣٨].

وفضلاً عن كونها طريقة من طرائق نقل الحديث العامّة، يمكن أن تكون وسيلة أيضاً لحفظ الأحاديث لدى أشخاص غير موجودين عند منحهم إيّاها أو أنّهم غير مؤهّلين لتلقّيها لصغر سنّهم، كما أنّها لعبت دوراً مهمّاً في حفظ سلسلة السند وربطها بالمصدر الأوّل الذي أُخذ عنه الحديث، ويتم الربط المذكور حينما يذكر مانح الإجازة في إجازته، طرائق روايته التي تلقّى عنها الحديث حتى توصلها النبي صلى الله عليه وآله مباشرة أو بصورة غير مباشر أي عن طريق الأئمة المعصومين عليهم السلام[٣٩] وقد وضح الإمام الباقر عليه السلام ذلك بقوله: « إذا حدثت في الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدّي، عن أبيه عن جدّه عن رسول الله عن جبرائيل عن الله عزّ وجلّ »[٤٠]. كما كانت الإجازات العلميّة دليلًا على مدى النبوغ العلميّ والثقافيّ للعلماء بشكل عام، إذ إنّها وصفت مدى اطّلاعهم على المصادر والكتب أو ما اطلعوا عليه من معلومات شفهيّة، كما أنّها ساعدت على حفظ التراث الإسلاميّ.

وكان السيّد محمد مهدي بحر العلوم من العلماء الذين أجيزوا من قبل أساتذته ومنهم: الشيخ الوحيد البهبهانيّ الذي قال في إجازته له: «وبعد، فقد استجازني الولد الأعزّ الأمجد المؤيّد الموفّق المسدّد، والفطن الأرشد، والمحقّق المدقّق الأسعد، ولدي الروحانيّ العالم الزكي، والفاضل الذكي، والمتتبّع المطّلع الألمعيّ النجيب الأيد، محمد مهدي ولد العالم الكامل الديّن، والسيّد الأنجب المتديّن الفاضل المفدّى الأمير السيّد مرتضى الطباطبائيّ، أدام الله توفيقهما وتأييدهما»[٤١].

وفي إجازة الشيخ عبد النبي القزوينيّ قدس سره قال: «وبعد، فلمّا وفّقني الله تعالى لشرف خدمة السيّد المطاع السند اللّازم الاتباع، غوث أهل الفضل والكمال، وعون أُولي العلم والأفضال، غرّة ناصية أرباب الفضيلة، وبدر سماء أرباب

الكمالات النبيلة، الأمير محمّد مهدي الحسنيّ الحسينيّ أدام الله ظلّه، وأحسن أمره كلّه وجلّه، فوجدته بحراً لا ينزف، ووسيع علم لا يطرف، مع كونه في أوّل الشباب، وأترابه لم يصلوا إليه مع إكبابهم على العلوم في باب من الأبواب»[٤٢].

قال السيّد حسين الخونساريّ قدس سره في إجازته له: «وبعد، فقد استجاز منّي السيّد السند الفاضل المستند العالم العلّام، ظهر الأنام ومقتدى الخاصّ والعام، مقرّر المعقول والمنقول، المجتهد في الفروع والأُصول، وحيد العصر وفريد الدهر، السيّد محمّد مهدي الحسنيّ الحسينيّ الطباطبائيّ أدام الله تأييده وتسديده»[٤٣].

وفي إجازة أستاذه الجليل آية الله الشيخ محمد باقر الهزارجريبيّ قدس سره: «أمّا بعد فإنّ الولد الأعز الأجل الأوحد، والعلّام العامل الكامل السيّد السند، المحقّق المدقّق الألمعيّ، والتقي النقي، الذكي الزكي اللوذعيّ، قدوة الفضلاء المتبحّرين في زمانه، وفريد عصره في معانيه وبيانه، المسدد المؤيد بالتأييد الإلهي، السيّد محمد مهدي الطباطبائيّ، زاد الله تعالى علمه وفضله، وكثّر في علماء الفرقة الناجية مثله، ممن رقى في الكلام على سنامه، وفاق في الفضائل الأدبيّة والعلوم العقليّة و النقليّة أبناء دهره وزمانه بسهر لياليه وكدّ أيّامه»[٤٤].

الخاتمة

بعد دراسة شخصيّة السيّد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ تمّ التوصل إلى جملة من الاستنتاجات:

١. كان من مشاهير علماء الإماميّة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ومنزلته العلميّة ومقامه المعنوي يفوق حدّ الوصف.

٢. أدّت كتاباته المتنوعة دوراً مهمّاً في بثّ الوعي الدينيّ في المجتمع الذي عاش فيه.

٣. أسهمت الرعاية الأسريّة والبيئة العلميّة، وما تمتّع به السيّد محمد مهدي بحر العلوم من نبوغ ووعي في بلورة شخصيّته.

٤. صدرت له العديد من المؤلّفات حيث استفاد منها طلاب العلم ورجال الدين لما لها من أهميّة بالغة في جميع الجوانب وكذلك تخرّج على يده العديد من طلبة العلوم الدينيّة يشهد لهم العالم الإسلاميّ بعبقريّتهم.

٥. كان له العديد من المشاريع الخيريّة،كما قام بخدمات وإصلاحات كثيرة، منها تشخيصه الآثار المندرسة والمحاريب البالية، كتعيين وتشييد مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في مسجد السهلة وفي وادي السلام، وتعيين قبر المختار بن أبي عبيد الثقفيّ من حيث قبر مسلم بن عقيل، ولم يكن قبل ذلك معروفا، وكذلك تعيين وتشييد مرقدَي هود وصالح قدس سرّهما في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، إضافة إلى بنائه مئذنة الصحن

الحيدري الشريف الجنوبية، وتعمير جدران الصحن وغرفه، وتجديد بناء جامع الشيخ الطوسيّ.

٦. مُنح السيد إجازات علميّة تمثّلت بالإجازة التحريرية وهي بحدّ ذاتها تعدّ من مظاهر تطوّر المدرسة العلميّة في كربلاء ورُقيّ مستواها المعرفي، كما كشفت تلك الإجازات عبقريّة السيّد بحر العلوم منذ شبابه، ومكانته العلميّة.

الهوامش

١. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، رجال السيّد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجاليّة، حقّقه وعلّق عليه: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، المجلّد الأوّل، منشورات مكتبة الصادق، طهران، ١٩٤٣،ص١٢٦؛ علي الخاقاني، شعراء الغريّ أو النجفيّات، ج١٢، قم، ١٢٠٨هـ ق، ص١٣٣.

٢. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق، ص١٢-٢٣؛ محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج١،منشورات سعيد بن جبير، ١٩٩٢، ص١٧٩؛ ياسين الموسوي، حياة العلّامة السيّد محمد مهدي بحر العلوم، د.م، ١٩٩٧، ص٣٢.

٣. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق،ص٣٢؛ عباس القمّي، الكنى والألقاب، ج٢،طهران، ١٩٧٠،ص ٦٨.

٤. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق،ص٢٦.

٥. المقدّمات: وهي الدراسة الأولية التي تتمثّل في دراسة الطالب للعلوم المساعدة لتخصصه الدقيق في الفقه مع مقدّماته، كدراسته لعلوم اللغة العربيّة من نحو وصرف وبلاغة، مُركِّزًا اهتمامه على آدابها باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة، بل ولغة المصادر الأصليّة لموضوع تخصصه في الشريعة، وتختلف هذه المرحلة عند الطلاب العرب عن غيرهم إذ إن الطالب العربي نتيجة لغته وذوقه العربي لا يدرس الكثير من العلوم العربية وإنّما يدرس سنتين تقريبًا بعض الكتب العربيّة لتعلم القواعد النحوية، بينما يدرس غير العربي العلوم العربية في مدّة تقرب من أربع سنوات حتى يتمكن من قواعدها. ينظر: عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الأشرف، مطبعة العدالة، بغداد،٢٠٠٧، ص٨٩؛ محمد الغروي، الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، دار الأضواء، بيروت،١٩٩٤،ص ٢٥١.

٦. السطوح: تتركز دراسة الطالب في هذه المرحلة على دروس الاختصاص الدقيق من فقه و أصول وذلك من سطح كتاب مفتوح، لذلك سمّيت بمرحلة السطوح، وطريقة التدريس تكون بشرح عبارة الكتاب المطلوب دراسته من الأستاذ ومقارنتها

مع بعض آراء العلماء، بعدها يناقش الأستاذ مع طلابّه تلك الآراء، ومن موارد الدراسة في هذه المرحلة الفقه الإسلاميّ، وعلم أصول الفقه، والفلسفة وعلم الكلام وعلـوم القرآن، وعلوم الحديث، والتفسير، ويلتقي طلبة الدراسات الدينيّة العرب وغير العرب في هذه المرحلة،وذلك من حيث الكتب وكذلك المدة الدراسية التي تستمر أربعة أعوام يتأهل الطالب بعدها للالتحاق بمرحلة البحث الخارج. ينظر: فوزي آل سيف، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني إلى آقا بزرك الطهراني، دار الصفوة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٣١.

٧. البحث الخارج: سمّيت بهذا الاسم لأنّ الأستاذ يلقي الدرس من دون كتاب، ويجب على الطالب الانتباه الكامل إلى الدرس واستيعابه فيكون التدريس من خـارج الكتاب، يستغرق درس الخارج نحو ثلاثة أرباع الساعة أو أكثر، يقوم فيها الأستـاذ الفقيه باستعراض المسألة الفقهية ثمّ يستعرض آراء الفقهاء قديمًا وحديثًا ويذكر أدلّتهم بعدهـا يناقش تلك الأقوال، ثمّ ترجيح الرأي الذي يرتئيه وذلك بالدليل، وبعد أن ينتهي الأستاذ من المحاضرة، يبدأ الطلاب بمناقشة ما لم يوافقوه عليه من رأي أو معنى، أو بما لم يستوضحوه من بيان، أو ما لم يذعنوا إليه من برهان، ويقوم الطالب بتدوين محاضرات أستاذه، فإن أتمّ الطالب التدوين واستحسن الأستاذ كتابـة تلميذه، فيقـوم بطباعتها ويطلق عليها(تقريرات البحث)، لا تخضع هذه المرحلة الدراسيّة للزمن، فربّما يستمر الطالب فيها حتى نهاية عمره وإنَّ الغاية منها هي الوصول الى المرحلة العالية من الاجتهاد، والتي يمكن أن تماثل الدراسـات العليا في العلوم العقليّة، عندها يمتلك(المجتهد) القدرة على استنباط الأحكام الشرعيـّة المستندة إلى تمكّنه من علم أصول الفقه، وفحص الآراء والأدلة ونصوص القرآن والسُنّة في المسائل الدينية. ينظر: عبد الهادي الحكيم المصدر السابق، ص ١١١-١١٥؛ محمد الغرويّ، المصدر السابق، ص ٢٥٧؛ فوزي آل سيف، المصدر السابق، ص٣٣١.

٨. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق، ص٣٢-٣٣؛ سعيد هادي الصفار، الروضة الحسينيّة وإسهامات المبدعين الجليلة، بيروت، ٢٠٠٦،ص٢٣.

٩. اشتهر بأنّه صاحب الكرامات الباهرة، فكان هذا لقبه المعروف أيّام حياته، ومنها:

١-كان يُفتح له باب الصحن العلويّ حينما يقبل إلى الحرم الشريف قبيل الفجر.
٢- تظليل الغمامة له في الصيف الحار في طريق كربلاء، وكان بصحبته جمع من أجلّاء تلامذته، كالشيخ حسين نجف. وينظر للتفصيل محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق،ص٧١-٧٢.

١٠. عباس القميّ، المصدر السابق، ص ٦٧؛ محمد مهدي بحر العلوم، ديوان السيّد محمد مهدي بحر العلوم،المكتبة الأدبيّة المختصة،٢٠٠٦، ص٢٣؛ جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، ج٦،دار المرتضى،١٩٧٣، ص٥١.

١١. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤؛ محمد علي جعفر التميميّ، مشهد الإمام أو مدينة النجف،ج٣، النجف، ١٩٥٥، ص٤٧٥.

١٢. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق، ص٣٤،٤٣.

١٣. المصدر نفسه،ص٣٥-٣٦.

١٤. المصدر نفسه،ص٦٦؛ علي الخاقانيّ،المصدر السابق، ص١٣٤.

١٥. أحمد النراقيّ(١٧٧١-١٨٣٠): هو المولى أحمد ابن المولى محمد مهدي النراقيّ الكاشانيّ، ولد في قرية نراق من قرى كاشان وفيها تلّقى تعليمه الأوليّ، رحل الى النجف الأشرف ليدرس على يد أكابر علمائها كالسيّد محمد مهدي بحر العلوم وجعفر كاشف الغطاء، ثمّ ارتحل الى كربلاء ليحضر درس الشيخ الوحيد البهبهاني. للتفاصيل ينظر: أحمد النراقيّ، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق مؤسّسة آل البيت، قم، ١٩٩٥، ص١٣-١٩.

١٦. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق، ص٦٧-٧٠؛ عباس القميّ، المصدر السابق، ص٦٨؛ علي الخاقانيّ،المصدر السابق، ص١٣٨-١٤٠.

١٧. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق، ص١٢٦-١٤٣.

١٨. السيّد محمد علي بحر العلوم ابن السيّد علي تقي ابن السيّد محمد تقي ابن السيّد رضا ابن السيّد محمد مهدي بحر العلوم الكبير، وكان السيّد محمد علي بحر العلوم من أنشط أركان هذه النهضة الإصلاحية في مطلع القرن الماضي، كما تجلّت مواقفه خلال الحرب العالميّة الأولى ضدّ البريطانيين عند احتلالهم العراق، فقبضوا عليه وحكمت المحكمة العُرفية بنفيه من العراق. ينظر: المصدر نفسه، ص١٤٤-١٤٩.

١٩. السيّد محمد مهدي الطباطبائيّ من آل بحر العلوم الذي سكن كربلاء طوال حياته، وهو ابن السيّد حسن بن محمد تقي ابن السيّد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم، وكان لقبه بـ « المرزه كُجك » بالتركية تعني الصغير بالنسبة إلى جدّه الكبير. وكان هذا من وجوه كربلاء المبرّزين بحكم أسرته الجليلة وهمته العالية، فقد اختير مرات عدة العضو الأوّل في المجلس البلدي أيام العثمانيين، ولما احتلّ البريطانيون العراق جعلوه ضمن أجهزة الإدارة في كربلاء. ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥٠-١٧٦.

٢٠. المصدر نفسه، ص١٨٠-١٩٣.

٢١. للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام،مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤، ص ٥٦ ؛ جواد شبر، المصدر السابق، ص٥١-٥٢؛ علي الخاقانيّ،المصدر السابق، ص١٤٥-١٤٦؛ محمد علي جعفر التميميّ، المصدر السابق،ص٤٨٢.

٢٢. حافظ محمد عباس الشمري، اثنتا عشرة قصيدة في رحاب الحسين عليه السلام شعر محمد مهدي بحر العلوم،مجلة واسط للعلوم الإنسانيّة، المجلد ١١، العدد٣١، واسط،٢٠١٥، ص٩٩.

٢٣. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق،،ص٥٠، ٩٦-٩٧.

٢٤. آغا بزرك الطهرانيّ، مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال، ط٢، بيروت، ١٩٨٨،ص٤٦٧.

٢٥. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، المصدر السابق،ص١١٩.

٢٦. المصدر نفسه، ص١٢٢.

٢٧. عبد الله فياض، الإجازات العلميّة عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧، ص٢١.

٢٨. عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، المقدّمة، حلب، ١٩٣١، ص٧٨ ؛ زين الدين العاملي الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث، النجف الأشرف، د.ت، ص٩٣-٩٤.

٢٩. عبد الله فياض، المصدر السابق، ص٢١.

٣٠. آغا بزرك الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، النجف، ١٩٣٦، ص١٣١.

٣١. تقسم طرق نقل الحديث وتحمله على ثمانية أقسام:

أوّلاً: السماع من لفظ الشيخ: وهو ينقسم على إملاء وتحديث من غير إملاء، وسواء أكان من حفظه أم من كتابه.

ثانياً: القراءة على الشيخ: وأكثر المحدثين يسمّونها(عرضاً) من حيث إنَّ القارئ يعرضها على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ.

ثالثاً: الإجازة.

رابعاً: المناولة: وهي نوعان: إحداهما المناولة المقرونة بالإجازة، وثانيهما: المناولة المجرّدة عن الإجازة.

خامساً: الكتابة أو المكاتبة: وتتمّ عندما يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطّه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر.

سادساً: الإعلام: هو أن يعلم الشيخ الطالب أنَّ هذا الكتاب أو الحديث روايته أو سماعه من فلان مقتصراً عليه من غير أن يقول اروه عني، أو أذنت لك في روايته، ونحوه.

سابعاً: الوجادة: ويتم هذا النوع من أخذ الحديث ونقله عندما يجد إنسان كتاباً، أو حديثاً لشخص رواه بخطه ولم يلقه، أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة، ولا نحوهما، ويحقّ لمن وجد ذلك أن يقول: «وجدت بخط فلان أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان ابن فلان، ويذكر شيخه ويسوق سائر الأسناد والمتن، أو يقول: وجدت، أو قرأت بخط فلان، عن فلان، ويذكر الذي حدثه».

ثامناً: الوصيّة بالكتب: وذلك أن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته، أو سفره لشخص. للتفاصيل،ينظر: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، المصدر السابق، ص ٦٥-٨٦؛ زين الدين العامليّ الشهيد الثاني، المصدر السابق، ص ٨٧-١٠٦.

٣٢. عبد الله فياض، المصدر السابق، ص٢١.

٣٣. المصدر نفسه، ص٢١-٢٢ ؛أحمد بن علي النجاشيّ، الرجال، طهران، د.ت،ص١٠-١١.

٣٤. عبد الله فياض، المصدر السابق، ص٢٤.
٣٥. محمد بن الحسن الطوسيّ، الفهرست، النجف، ١٩٦٠، ص٥٣.
٣٦. أحمد بن علي النجاشيّ، المصدر السابق، ص٦٦.
٣٧. كتب الحديث الأربعة عند الإمامية هي:
١- كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكلينيّ.
٢- كتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن بابويه القميّ.
٣- كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسيّ.
٤- كتاب الاستبصار لمحمد بن الحسن الطوسيّ.وتعدّ هذه الكتب بمثابة العمود الفقري لدراسة الحديث عند الشيعة الإمامية. ينظر: عبد الله فياض، المصدر السابق، ص٥٤.
٣٨. المصدر نفسه، ص٣٦-٣٧.
٣٩. المصدر نفسه، ص٣٨،ص٤٨.
٤٠. محمد بن النعمان المفيد، الإرشاد، طهران ١٣٧٧هـ.ق، ص٢٤٤.
٤١. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، اجازات الحديث، تحقيق: جعفر الحسينيّ الأشكوري وفاضل بحر العلوم،د.م،٢٠١٠، ص٣٢.
٤٢. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، رجال السيّد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجاليّة، ص٤٤.
٤٣. المصدر نفسه،ص٤٤-٤٥.
٤٤. المصدر نفسه، ص٤٤.

المصادر والمراجع

أوّلاً: الكتب:

١. أحمد بن الحسن الطوسيّ، الفهرست، النجف، ١٩٦٠.

٢. أحمد بن علي النجاشيّ، الرجال، طهران، د.ت.

٣. أحمد النراقيّ، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق مؤسّسة آل البيت، قم، ١٩٩٥.

٤. أحمد بن النعمان المفيد، الإرشاد، طهران، ١٣٧٧هـ.ق.

٥. آغا بزرك الطهرانيّ، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١، النجف، ١٩٣٦.

٦. آغا بزرك الطهرانيّ، مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال، ط٢، بيروت، ١٩٨٨.

٧. جواد شبر، أدب الطف و شعراء الحسين عليه السلام، ج٦،دارالمرتضى،١٩٧٣.

٨. زين الدين العامليّ الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث، النجف الأشرف، د.ت.

٩. سعيد هادي الصفار، الروضة الحسينية وإسهامات المبدعين الجليلة، بيروت، ٢٠٠٦.

١٠. عباس القمي، الكنى والألقاب،ج٢،طهران، ١٩٧٠.

١١. عبد الله فياض، الإجازات العلميّة عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧

١٢. عبدالهادي الحكيم، حوزة النجف الأشرف، مطبعةالعدالة،بغداد،٢٠٠٧.

١٣. عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، المقدّمة، حلب، ١٩٣١.
١٤. علي الخاقانيّ، شعراء الغريّ والنجفيّات،ج١٢،قم، ١٢٠٨هـ. ق.
١٥. فوزي السيف، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني الى آقا بزرك الطهرانيّ، دار الصفوة للطباعة والنشر،القاهرة، ٢٠١٢.
١٦. محمد حرز الدين، مراقد المعارف،ج١،منشورات سعيد بن جبير، ١٩٩٢.
١٧. محمد علي جعفر التميميّ، مشهد الإمام ومدينة النجف،ج٣، النجف، ١٩٥٥.
١٨. محمد الغرويّ، الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، دار الأضواء، بيروت،١٩٩٤.
١٩. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، إجازات الحديث، تحقيق: جعفر الحسينيّ الأشكوري وفاضل بحر العلوم،د.م،٢٠١٠.
٢٠. محمد مهدي بحر العلوم، ديوان السيّد محمد مهدي بحر العلوم، المكتبة الأدبيّة المختصة،٢٠٠٦.
٢١. محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، رجال السيّد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجاليّة، حقّقه وعلّق عليه: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، المجلد الاول، منشورات مكتبة الصادق، طهران، ١٩٤٣.
٢٢. محمد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤.
٢٣. ياسين الموسوي، حياة العلامة السيّد محمد مهدي بحر العلوم، د.م، ١٩٩٧.

ثانيًا: المجلات:

- مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد١١، العدد ٣١، واسط ٢٠١٥م.